Karima SALMI ¹ & Asma HAMADOU ²

**EDUCATION ACCORDING TO THE METHOD OF PROPHECY IN
FACING THE NEGATIVE ASPECTS OF OPENNESS TO THE
WORLD**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.8-3.16>

Research Article

Received:
26/09/2021
Accepted:
11/10/2021
Published:
01/11/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The curriculum is the most effective way to organize the ways of education and its features, and the curricula have varied and their characteristics as one of the educational tools, according to the philosophy and beliefs of each people. This does not detract from its importance, but rather increases the merit and value of education in general and the education of young people in particular, given what it faces in light of the modernity and sweeping western renaissance the world is experiencing, and a technological boom that has forced us to adopt it with its negatives and positives, and given that young people are the most obedient group to this technology, we must settle their behaviors, and preserving their minds through sound education, hence the importance of the curriculum and its good selection and preparation. But which curriculum is best suited to attaining the highest levels of education, the refinement of the creed, and the creation of a normal human being, especially with the dependence on everything that has happened to our societies, which is neither our thought nor our culture, and we are ignorant of the greatest divine curriculum, which is the curriculum of our Noble Prophet, so are its features manifested in our educational curricula. Arabic in general and Algerian in particular?

Our research paper aims to monitor the greatness, balance and integration of the Prophet's curriculum, and how he did not leave any stray or incoming from the foundations of education except that he presented living examples of it and praised it, and we also seek to be active in defining it and clarifying its advantages so that we may contribute to the preservation of our children.

Key words: Education, Young People, Curricula, Prophetic Curriculum, Openness.

¹ Researcher, Mouloud Mammeri University, Algeria, samirabrahmia@yahoo.fr, <https://orcid.org/0000-0001-6511-6926>

² Researcher, Mouloud Mammeri University, Algeria, asmahamadou94@gmail.com, <https://orcid.org/00000003-2183-8227>

التربية وفق منهاج النبوة في مواجهة سلبيات الانفتاح على العالم

كريمة سالمي³

أسماء حمادو⁴

الملخص

يعدُّ المنهاج هو الوسيلة الأنجع لتنظيم سبل التربية ومعالمتها، وقد تعددت المناهج وتباينت سماتها باعتبارها من أدوات التربية، وذلك تبعاً لفلسفة كل قوم ومعتقداتهم. وهذا لا ينقص من أهميتها بل يزداد فضل وقيمة التربية عامة وتربية النشء خاصة نظراً لما تواجهه في ظل ما يعيشه العالم من حادثة ونهضة غربية كاسحة، وطفرة تكنولوجية جعلتنا مرغمين على تبنيها بسلبياتها وإيجابياتها، ونظراً لكون الناشئة هم الفئة الأكثر انصياعاً لهذه التكنولوجيا وجب علينا تسوية سلوكياتهم، وحفظ عقولهم عن طريق التربية السليمة، ومن هنا تظهر أهمية المنهاج وحسن اختياره وإعداده. لكن أي منهاج أنسب لبلوغ أعلى منازل التربية، وتهذيب العقيدة، وصنع كيان الإنسان السوي، وبخاصة بما حلّ بمجتمعاتنا من تبعية لكل ما هو ليس بفكرنا ولا من ثقافتنا، ونحن متغافلون عن أعظم منهاج رباني، وهو منهاج نبينا الكريم، فهل تتجلى معالمه في مناهجنا التربوية العربية عامة والجزائرية خاصة؟ تهدف ورقتنا البحثية إلى رصد عظمة منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وتوازنه وتكامله، وكيف أنه لم يترك شاردة ولا واردة من أسس التربية إلا و قدّم نماذج حية عنها ونوّه بها، كما نسعى إلى أن نكون فاعلين في تعريفه وتوضيح محاسنه لعلنا نسهم في حفظ أبنائنا.

الكلمات المفتاحية: التربية، الناشئة، المنهاج، منهاج النبوة، الانفتاح.

المقدمة:

يعرف الوطن العربي بالتزامن مع التطور التكنولوجي الرّاهن انفتاحاً غير مسبوق على العالم، وفي ظلّه يترّص بالأفراد خطر تبني معتقدات وسلوكيات دخيلة على ثقافتهم ويزداد عند تلقي الناشئة لبعض المحتويات التي تتيحها الوسائل التكنولوجية، ولتوجيه هذا الانفتاح وتفادي سلبياته هو التربية من حيث هي أداة تكوين الإنسان وتوجيهه من خلالها يتشكل كيانه الثقافي. وبات واضحاً أن المناهج التربوية تتحدّد وفق فلسفة المجتمع وعقيدته وثقافته، وهي الكفيلة بضبط قيم الأفراد وسلوكياتهم ورسم توجهاتهم الفكرية والعقائدية، وحتى يتحقق الأمن الثقافي للمجتمعات العربية نرى أنّه لا بد من العناية بتربية الناشئة وفق ما تملّيه مبادئ الإسلام والتي مرجعيتها القرآن والسنة، ونجد في منهاج النبوة معالم هذه التربية المنشودة التي من شأنها حفظ العقيدة السليمة وغرس القيم السوية لدى الطفل والقائمة على معاملات معينة كالترية بالقُدوة، والمحابة، وإعمال الفكر.

منهجية البحث:

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة بحثنا في محاولة الكشف عن مناهج التربية العربية للناشئة لحمايتهم من الانحراف في ظل وجود منهج رباني؛ وهو منهاج النبي الكريم، ومن هنا تبيننا الإشكالية أسفله:

³الباحثة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، samirabrahmia@yahoo.fr

⁴الباحثة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، asmahamadou94@gmail.com

- ما مدى تمثّل مناهج تربية الناشئة في المجتمعات العربية عامة والجزائر خاصة لمنهاج النبوة في التربية؟
- وكيف يمكن تقويضه كمنهج تربوي قادر على حماية الناشئة من الانحراف الفكري في ظل الانفتاح؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية الدراسة في جانبين حسب مراحل سيرها بدءا بالجانب النظري؛ والذي سعيانا من خلاله إلى التأريخ للتربية العربية عامة والإسلامية خاصة وعرض مبادئها وإثبات نجاعة الفعل التربوي النبوي في حث الناشئة وحمايتهم، مقارنة بالمناهج التربوية الغربية، ثم الجانب التطبيقي؛ سعت الدراسة إلى محاولة معرفة مدى تمثّل المناهج العربية والجزائرية بصفة أخص لمنهاج النبوة، وذلك من خلال منهاج اللغة العربية للطور الابتدائي.

أهداف البحث:

يهدف بحثنا إلى محاولة رصد المنهاج الأمثل للتربية الحقّة لحماية النشء من خطر الانحراف في ظل العولمة، كما نسعى إلى الكشف عن الهوية بين مركبات المنهاج التربوي وتطبيقه في الواقع العربي خاصة كونها مناهج غربية منقطعة الصلة وثقافتنا الإسلامية، أما أهم مرمى لنا وهو التعريف بالمنهاج النبوي في التربية، ومن ثمّ بعث دعوة لصناع القرار لإعادة النّظر فيما نتمثّله في تربية أبنائنا.

التربية وعلاقتها بالمنهاج:

- مفهوم التربية:

لا تعدّ التربية وليدة الحداثة أو الزّمن الزّاهن، وإنّما وجودها رهين بخلق الإنسان والبشرية أجمع، تبنيتها الأقوام في إصلاح مجتمعاتهم بدءا بالأقوام البدائية الأولى، والتي كانت تستهدف سلوك الفرد خاصة الأطفال في السن المبكرة، والتي كانت تخضع سلوكه إلى سلوك الجماعة المحيطة به غير تاركة ذلك لحرية اختياره؛ أي إجباره على عادات مجتمعه. (عبد الدائم، 1973، الصفحات 14-15)، كما عرفت الأقوام التي بعدها هذا الفن كاليونانيين والرومان والهنود والمصريين القدامى والآشوريين وغيرهم، فاهتموا بها باعتبارها الوسيلة الأنجع لحفظ سلوك الأفراد وتقويمها حسب معتقداتهم وفلسفاتهم في ذلك. فالتربية Education؛ مصطلح حظي باهتمام المعاجم والكتب فيُعزّف على أنّه: « تعليم منظم ومقصود، يهدف إلى نقل المعرفة وإكساب المهارات النافعة في كل مناشط الحياة » (السيد الشريف، 2000، صفحة 75). كما يشير هذا المصطلح أيضا إلى أن التربية مجموعة من الطرق والوسائل والسبل التي ينتهجها الفرد من أجل تنمية القدرات والمواقف والمسالك التي يقبلها مجتمعه، أو إيجاد خبرات تعليمية مضبوطة في بيئة معينة، وهي أيضا مجموعة الوسائل المدروسة والموجهة التي يستخدمها النّاس في عملهم من أجل تحصيل الثقافة الخاصة بهم والإسهام الفعلي فيها. (فلية و الزكي، 2004، صفحة 87).

يُستشفّ من القراءة المفهومية التي حملها مصطلح التربية؛ أنها عملية مُخطط لها من قبل المربين أو من يحملون على عاتقهم مهمّة ذلك، والأهم من ذلك وقد أحسبها شرطا رئيسا للتربية وهي مراعاة قابلية المجتمع للسلوك المراد ترسيخه؛ أي أنّها تسطّر حسب الأطر الإيديولوجية والفلسفية والعقائدية الخاصة بكل مجتمع، وهذا السبب كفيل بأنّ نحدّد سن التربية منذ ولادة الطفل؛ أي في السّن المبكرة والمراحل الأولى للأفراد.

وفي هذا الصّدد يعبر مونتني Montaigne ت 1592 على أنّ التربية فن تكوين الإنسان بالمعنى الكامل. (عبد الدائم، 1973، صفحة 289). تحمل هذه العبارة المعنى الشامل للتربية وهي تكوين الإنسان؛ أي العمل على توجيه سلوكه أو بالأحرى بنائه وذلك دينيا وفكريا وعلميا وأخلاقيا...إلخ.

- تاريخ التربية والتنشئة العربية:

إنّ مجال بحثنا حدد رقعته وجعلها مخصصة للعرب فقط دون غيرهم من الأقوام، لذا فحديثنا عن التربية عند العرب وجب الإشارة إلى أنّ الحياة العربية نحددها وفق فترتين، أو مرحلتين زمنيّتين:

أ. التربية في العصر الجاهلي:

تعكس صور التربية في العصر الجاهلي عند العرب نمط عيشهم، فكان العرب آنذاك فرقتين بدو: يسعون فقط لضمان عيشهم ومحاولتهم إيجاد ما يقيهم الحر والقرّ من ملابس ومسكن، كما يحاولون إيجاد طرائق يدافعون بها عن أنفسهم وحماية ديارهم، كلها محاكاة لأبائهم وعشائريهم، أما الحضرة: فالتربية عندهم اقتصر على الصناعات وممارسة المهن كالهندسة والطب والتجارة والنقش والبناء، والآداب. ناهيك عن المشترك بينهما وهي صفات العربي في أخلاقه وكرمه ورحابة صدره. (أمين، 1926، الصفحات 156-157).

إذن؛ يمكننا الإجماع على أن التربية عند العربي في العصر الجاهلي مبنية على نمطين اثنين: المحاكاة بالنسبة للبدو، وهو أمر أساسي في الحقيقة لنقول أننا نربي، أما الحضرة فغالبا ما كانوا يمارسون التربية عن طريق المحاكاة بالإضافة إلى الإبداع في مجالات الحياة.

ب. التربية بعد مجيء الإسلام:

إنّ انقضاء فترة الجاهلية مرتبط بمجيء الإسلام وانتشاره في ربوع شبه الجزيرة العربية وذلك بداية من القرن السابع ميلادي، أما الحديث عن التربية في الإسلام حقيقة فهي واضحة المعالم تعدد ضوابطها بنصوص القرآن الكريم، ووصايا نبينا الكريم.

اختلفت التربية في عند المسلمين عن غيرهم من الأقوام، فاختلفت أهداف التربية عندهم؛ بحيث كانت أغلبها تنصّ على مبادئ الدنيا والآخرة، عكس الأقوام الأخرى التي تحاول الارتقاء بتربية الإنسان وتعليمه دنيا فقط. (عبد الدائم، 1973، صفحة 142). مصداقا لقوله جلّ وعلا في سورة القصص الآية 77 وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾.

- مفهوم المنهاج Curriculum:

إن بناء كيان الإنسان، وتكوين ذاته وثيق الصلة بما ينتهجه المربي من منهاج ناجع يكفل له ميكانيزمات فاعلة في خلق أفراد يتواءمون وإيديولوجيات الأفراد والجماعة على حد سواء، وعليه قبل التطرق لصوغ مفهوم للمنهاج فإن رجال التربية يفصلون بين مفهومين للمصطلح ذاته؛ فهم يرون المنهاج وفق رؤيتين؛ الأولى المفهوم الضيق أو التقليدي الذي يحمله المصطلح والذي نعني به: « مجموعة من الدروس الأكاديمية المطلوبة للحصول على شهادة في حقل من حقول الدراسة ». (الحاوري و علي القاسم، 2016، صفحة 16).

أما الثانية فهي رؤية موسعة شاملة تتضح على أنّ المنهاج هو: « نظام يتكون من مجموعة من العناصر تتكامل وتترابط، ويؤثر بعضها في بعض ». (الحاوري و علي القاسم، 2016، صفحة 17)؛ وعليه يمكننا القول أنّ المنهاج في طابعه التقليدي عبارة عن عملية غير هادفة وغير مُسَطَّر لها ترى في التلميذ وعاء حشو المعرفة فقط، مهملة انفعالاته ومشاعره ورؤياه، أما الرؤية الجديدة للمنهاج فهي عكس سابقتها؛ إذ هي نظام تبني قواعده مشكلة مجموعة من الحلقات لا يمكن فصل إحداها، وقولنا نظام فهو تخطيط لبلوغ مرامي معينة.

كما يمكننا أن نعرّف المنهاج على أنّه: « تتابع جميع الخبرات المخططة الممكن الحصول عليها، التي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيع قدراتهم ». (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2009، صفحة 39).

- المنهاج التربوي عناصره ومركباته:

تتعدد المناهج بتعدد مقومات الحياة، الاجتماعية، الفكرية الفلسفية العقائدية، السياسية، والتربوية منها وهو لب دراستنا اليوم، فالمناهج التربوية وبإجماع رجال التربية بمختلف توجهاتهم يؤسسون أسسا ثلاث للمناهج التربوية:

أ. طبيعة المعرفة The nature of knowledge:

تعني الإلمام والنظر في الكون، ووحدة الله لا شريك له، والإيمان الجازم بعظمة الله في خلفه لهذا الكون دون التشكيك في ذلك. (مدكور، 2001، صفحة 43).

ب. طبيعة الإنسان The nature of man:

ففي مناهجنا يقتضي هذا توضيح حقيقة الإنسان من منظور إسلامي، وحقيقة ما فطرته وجبل عليه، وحقيقة النفس، وبيان مطالب النمو وحاجاته، وأثر كل هذا في مناهج التربية والتعليم. (مدكور، 2001، صفحة 44). إذ أن معرفة طبيعة هذا الإنسان هو صلب نجاعة التربية، باعتباره محور العملية التربوية وكل الإجراءات والتطبيقات تستهدفه.

ت. طبيعة المجتمع The nature of society:

بيان طبيعة المجتمع والسلوكيات التي تحكم الأفراد، والروابط والصلات والنظم الاجتماعية والمؤسسات وتوجهها، والاهتمام بمجالات المجتمع بتنوعها. (مدكور، 2001، صفحة 44). نستنتج مما سبق عرضه أن المجتمعات أو الأقوام جلها تتفق على هذه الثلاثية المؤسسة للمنهج، غير أنها تختلف مضامينها حسب أولويات ذلك المجتمع باعتبار أن المجتمعات تختلف كل بطابعها وعرقها وفلسفتها، فمثلا الأسطر أعلاه تعكس طابع مجتمعنا العربي الإسلامي وما يهدف إليه من خلال انتهاج هذا النهج وهو التربية الحقة. أما ما يهم بحثنا اليوم هو كيفية إسقاط هذه الأساسيات أو استثمار هذه الأبعاد في وضع المنهج التربوي السليم، وذلك بغية ضمان التربية السوية في ظل الانفتاح العالمي. يتركب المنهج التربوي في صيغته الحديثة من مجموعة من العناصر والمركبات التي جعلت منه نظاما قائما، والذي يسهم في فاعلية الفعل التربوي ونجاعته، تتمثل عناصر المنهاج في ما يلي:

أ. الأهداف التربوية Objectif éducatif:

إن الانطلاق في تنفيذ أي برنامج تربوي، أو إعداد أي منهج تعليمي لابد من تحديد دقيق لما يصطلح عليه بالهدف التربوي، وعليه يمكن تحديده على أنه: « المحصلة النهائية للعملية التربوية، وهو الغاية المنشودة التي أنشئت من أجلها المدرسة- فالهدف الأساس لكل نشاط تعليمي مقصود والمصدر الذي يوجه العملية التربوية لتحقيق نتائج مرغوب فيها» (بحري، 2012، صفحة 151). فإن الإخفاق في تسطير الأهداف يعرقل السير الحسن لممارسة الفعل التربوي.

كما يمكن أن يتمحور مضمون الأهداف التربوية المرجوة في أنماط ثلاثة: معرفية، سلوكية ووجدانية. (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2009، صفحة 96).

أما من حيث الشكل يمكننا تصنيف الأهداف وفق زميرتين؛ أهداف عامة؛ توضع ضمن المناهج وأثناء إعداد البرامج والكتب المدرسية، حيث تسهم المحتويات المختلفة؛ أي المواضيع في إثرائها وتحقيقها، وأهداف خاصة؛ تصاغ في بداية الوحدة الدراسية أو الدرس، ويوصف هذا النوع بأنه هدف إجرائي يمكن قياسه وملاحظته. (مدكور، 2001، صفحة 130).

ب. المحتوى Contenu:

يعرف المحتوى بأنه: «مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس، التي يحتك المتعلم بها، ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيها» (الحاوري و علي القاسم، 2016، صفحة 67). كما لا بد من الاختيار المدروس للمحتويات مع مراعاة

جملة من المعايير لا تحدد إلا بتكاتف جهود الأسرة التربوية بكافة أطرافها، مراعين بذلك المتعلم وحاجاته السيكلوجية، وذلك وفق ترتيب متزامن يساهم في تقديم سلس، مع إخضاع هذه المحتويات للقياس والملاحظة المستمرة، وذلك بغية تقييمها وتقويمها.

ت. الأنشطة والوسائل التعليمية:

تدخل الأنشطة ضمن العنصر الثالث في المنهج بحيث تجعل منه صورة مجسدة وممارسة في الواقع التعليمي، وتعرف الأنشطة بأنها: «كل عمل أو نشاط يقوم به المعلم أو المتعلم أو كلاهما معا داخل أو خارج الفصل تحت إشراف المدرسة كجزء من العملية التعليمية بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة» (قرني، 2016، صفحة 124). إذن فإن النشاط مزدوج بين المعلم في تعليمه، والمتعلم في تعلمه، كما تتوزع الأنشطة حسب التعريف إلى أنشطة صفية، وأخرى لا صفية، ولتنفيذ الأنشطة التربوية يتوجب حضور وسائل خاصة لإنجاز النشاط، ونعني بوسائل التعليم **Instructional materials**: «كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد وغيرها، داخل غرفة الصف وخارجها لنقل خبرات تعليمية محددة للمتعلم بسهولة ويسر ووضوح، مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وهذا بهدف تحسين العملية التعليمية» (قرني، 2016، صفحة 159).

ث. التقويم:évaluation

إن مصطلح التقويم واضح وجلي، وهو عملية لا بد منها لقياس مدى مصداقية وفاعلية المنهج. فتقويم المنهج Evaluation du curriculum نعني به: «مجموعة الإجراءات والأساليب تتخذ لتعرف مدى صلاحية المنهج بكافة أبعاده: محتواه، أنشطته، مصادر تعلمه،

أساليب تقويمية، ومدى تحقيقه للأهداف التي وضع من أجلها.» (تربوية، 2012، صفحة 9).

عطفا على ما سبق طرحه نرى في الأسس المركبة للمنهاج هي أسس مرتبة ترتيبا منطقيا لا يمكن الإخلال فيها، بحيث نجد أن إحداها يساهم في وجود الآخر محققا تفاعلا متكاملًا، كما يمكننا الإشارة إلى أن الحرص في اختيار الأهداف وضبط المقررات، وحسن استخدام الوسيلة التربوية وجعلها مؤثرة في المتعلم، يجعل المحطة الأخيرة من المنهاج متوقعة في الأساس وهي عملية التقويم. وعليه يمكننا أن نقول عن المنهج نظام تربوي.

علاقة المنهج بالتربية:

في الحديث عن العلاقة بين المنهج والتربية نجد أنها تمثل علاقة الجزء بالكل؛ فالجزء وهو الوسيلة والمتمثلة في المنهاج أو المنهج التربوي، والكل المتمثل في عملية التربية؛ بحيث نجد أن مهمة المنهاج تحافظ على محور العملية التربوية وهو الإنسان، فهو يمنح المربي الطرائق السليمة لبلوغ المربي أهدافه.

وعلى هذا الأساس حدد "جاك ديلور" الأعمدة الأربع للتربية والتي يحققها المنهج فقط، وهي أن الإنسان يتعلم ليعرف، يتعلم ليعمل، يتعلم للعيش مع الآخرين، ويتعلم ليكون. (الهادي محمد، 2012، صفحة 81).

كما يمكننا تحديد العلاقة بين المنهاج والتربية أيضا، في كون المنهاج يحقق العلمية واليقين للتربية، فتصبح هذه الأخيرة علما مستقلا في ذاته، لأن العلوم أساسها المنهج والذي هو بدوره نظام، فيجعل بالإضافة إلى أن التربية فن فهي علم أيضا.

منهاج التربية العربية المعاصرة في ظل الحداثة العالمية:

- التربية العربية المعاصرة:

أنتج العالم الغربي تيارا جديدا في بدايات القرن 19م، والذي أحاط بدوره بمختلف المجالات، فانبثق عنها ما يسمى بالنهضة، أو الحداثة، والعالم العربي كعادته ما له سوى الانقياد وراء كل ما هو ليس بفكرنا نخص بالذكر المجال التربوي

بخاصة؛ فتعني الحداثة مجموع التحولات التقنية والتنظيمية والفكرية التي حدثت في أوروبا، تولدت هذه الأخيرة وفق زمرتين الأولى مادية تقنية، والثانية فكرية. (سبيلا، 2009، صفحة 236، 239).

يصرّح كافة الخبراء والتربويون في الوطن العربي بأننا نعيش معضلة التربية، وذلك في مختلف أبعادها؛ في كل ما يشكل الأسرة التربوية ومخرجاتها ومخططاتها، فالتعليم العربي على حدّ تعبير أحد الباحثين: « يواجه العديد من المعضلات التي عطلته عن القيام بدوره الطبيعي في بناء المجتمع وأدت إلى تخلفه » (المناعي كما ورد في وطفة علي أسعد، 2013، صفحة 201). فمن بين الأسباب التي أهملت من طرف المسؤولين البناء الداخلي للتربية العربية وأسس قيامها، التي حددت السبب في عدم التكامل بين المدرسة والمؤسسات الدينية والأسرة. (وطفة، 2013، صفحة 203). إن إهمال الأسرة والدين فشل حقيقي في تخطيط التربية، باعتبار الناشئ مسؤولية الأسرة، والأسرة العربية تقتدي بالدين الإسلامي الذي يكفل الاستقامة والقوامة بتعاليمه سواء من تعاليم القرآن، أو قدوتنا محمد عليه أفضل الصلاة، لذا فلا بد من الدفاع عن انتهاج النهج الإسلامي في بناء المنهاج التربوية، وذلك لعظمته تعاليمه السمحة في التربية، فمن بين خصائص المنهج الإسلامي نذكر: ربانية المصدر، منهج متكامل ومتوازن؛ حيث أنه يهمل أية قضية في شأن التربية، بدءاً من التربية النفسية والأخلاقية والجنسية والجسدية، يعالج كل شعب الحياة وجوانبها النفسية وواقع الحياة؛ أي لا يقتصر على المعاملات بين المسلمين وإنما المسلمون وبقية الأقوام والأديان، له بعد تربوي يتناول طرق التعليم والتعلم ووسائلهما المتعددة، كما يهتم بتنظيم علاقة الإنسان بالكون فيأخذ به من ميلاده فينظم علاقته بربه ومجتمعه والبيئة الطبيعية حوله، كما ينظم الجماعة وعلاقاتهم في شتى المجالات. (الحاوري و علي القاسم، 2016، صفحة 23). وعليه وجواباً على ما قدّمناه في الإشكالية المطروحة أن وطننا العربي لا يحتكم لما أنزل عليه من دستور رباني يحفظ ذاته، ولا يقتدي بنبي الأمة في سن أهدافهم التربوية، متبعين بذلك المناهج الغربية التي تبعد عامل الدين في بنائها.

فهي تهمل مناقشة الدين وتعتبره موضوعاً بعيداً عن التربية. (عبد الله، 1986، صفحة 52).

وما يبرز إخفاق أغلب مناهج التربية في العالم العربي؛ وهو إفراغ أهداف المنهج مما ينصّ عليه الدين الإسلامي، وسوء تسيير القائمين على ذلك بحيث يجعلون مادة التربية الدينية اختيارية. (عبد الله، 1986، صفحة 108).

- منهاج النبوة في التربية:

ارتأت الباحثة في دراسة منهاج النبي صلى الله عليه وسلم لما من دعوته صدقاً وإحكاماً، فهو قائد أمتنا الأول، والذي جاء برسالة ربانية ليعلمنا مكارم الأخلاق، وينظم حياة أمته وتابعيه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، مما جعل منهاجه صالحاً في كل زمان ومكان، وما خوله أن يكون المعلم والمربي الأول أنه أرسل للناس كافة داعياً إياهم إلى انتهاج منهاجه، قال الله تعالى في سورة الأنبياء 108: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

أ. مجالات التربية النبوية: إنّ معايير انتقاء المناهج لا بد أن تتصف بالشمول والكمال وهو ما لم توفق فيه المناهج الأخرى، على عكس منهاج النبي الذي حاز الإثنين، نوضح منهاجه فيما يلي:

- **المجال الإيماني والعبادة:** أي عقيدة النشء خاصة في المراحل العمرية المتقدمة، ويشمل ذلك الإيمان الجازم بوجود الله ووحدانيته، وبأنه خالق الكون، هو بداية التربية السليمة وأساسها؛ بحيث يرتبط ذلك بالعقيدة. قال سبحانه في سورة الذاريات 56: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

كما يتجلى إيمان الفرد في علمه ووجدانه وسلوكه. (الدويش، 1984، صفحة 189).

- **المجال الخلقي والسلوكي:** تعد الأخلاق أهم أعمدة التربية، وأعظم ما حملته رسالته الحبيب المصطفى.

وعدت من مقاصد بعثته، كما حث أصحابه على التحلي بمحاسن الأخلاق، وأعلى منزلة حسن الخلق. (الدويش، 1984، صفحة 219)؛ لأنه صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم لقوله تعالى في سورة القلم 4: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

- **المجال الجسدي:** حث النبي الكريم عن الصحة الجسدية، وجعلها مسؤولية في أعناقنا، فإن صح الجسد صحت عبادتنا وأعمالنا لله تعالى، قال عليه الصلاة والسلام: « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه،

وعن علمه فيم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن جسمه فيم أبلاه.» (الدويش، 1984، صفحة 250)، فأمر وحث على التداوي فقال: « ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً » (البخاري، 2002، صفحة 1441)، والرياضة لقوله: « عَلموا أولادكم السباحة والزّماية وركوب الخيل ».

- **المجال النفسي:** الصّحة النفسية هي الأخرى من واجبات المسلم أن يهتم بها، فالنفس السّوية أساس الإيمان والعقيدة وحسن القول والفعل، فلا بد من الابتعاد عن الهم والحزن، فقال: « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ » (القحطاني، 1428، صفحة 83).

- **المجال العقلي:** أمر الله ونبيه الكريم التدبر عن طريق إعمال العقل وتحريره من البدع، وذلك عن طريق العلم والتعليم فقال عليه الصلاة: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ » (البخاري، 2002، صفحة 24)

- **المجال الاجتماعي:** حث النبي الكريم على المحاباة، وتقوية أواصر المجتمع واحترام الأديان، وأمر بصلة الأرحام: فقال: «لا يدخل الجنة قاطع». (البخاري، 2002، صفحة 1503).

- **المجال الجمالي:** إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عباده، وذلك عن طريق الاهتمام بالمظهر، والتحسين منه، فقال عليه الصلاة والسلام: « إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. » (الدويش، 1984، صفحة 313).

- الإعداد للحياة الدنيوية:

حمل الله عزّ وجل الإنسان مسؤولية إصلاح شؤون دنياه؛ فهو مسؤول عن طلب رزقه، وعن تغذية نفسه، وحمايتها من برد، أو مرض، أو جوع. كما أوصى تابعيه برزق عيالهم فقال: « إِنْ تَذَرْتَنِي أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ » (الدويش، 1984، صفحة 323).

فمن خلال ما تم عرضه من سيرة ومنهاج النبي الكريم، يتضح أنه أعظم منهج، وأتمه، فجمع بين كل ما يسمو بالإنسان، بدءاً بذاته، ودينه، وصحته، وحياته الاجتماعية، وجمال خلقه، وإعداده للدنيا، فمنهجه قويم يتصف بالكمال والشمولية، والأعظم من ذلك أنه منهج متوازن في تحقيق ذات الإنسان بتوازن أيضاً، فهو يحقق التربية الحقة من العقيدة إلى الحياة الدنّيا، لأنه منهج الاعتدال والتوسط.

أ. الأساليب التربوية النبوية:

تعددت أساليب النبوة في التربية، فجمعت بين الصرامة واللين والاعتدال، والذي حقق بها أهدافا في دعوته الشريفة، فمن بين هذه الأساليب نذكر: الموعظة، الجمع بين الترغيب والترهيب، سرد القصص، الحوار، التربية بالأحداث، ضرب الأمثال، الثواب والمكافأة، التوجيه غير المباشر، العقوبة، وعلاج الأخطاء. (الدويش، 1984، صفحة 355). فعن طريق هذه الأساليب وفق النبي في تربية أعظم رجال الأمة من الصحابة والتابعين، فالمقام لا يسعنا لذكر أحاديثه البينة ومواقفه الفذة حول هذه الأساليب.

تحليل نموذج منهاج التعليم في المرحلة الابتدائية الأولى-الطور الأول- في مادة اللغة العربية في الجزائر:

تهدف دراستنا التطبيقية هذه حول اعتماد نموذج من منهاج السنة أولى ابتدائي، في مادة اللغة العربية في الجزائر، وهو محاولة الكشف عن مدى استثمار المنهج النبوي في تفعيل التربية الجزائرية، أما اختيارنا للمرحلة الابتدائية وبالضبط الطور الأول، والذي قصره على السنتين الأولى والثانية ابتدائي، في حين السنتين الثالثة والرابعة يمثلان الطور الثاني، أما السنة الخامسة فتمثل الطور الثالث، يرجع اختيارنا للمرحلة الابتدائية وبالأخص الطور الأول إلى مدى أهمية هذا السن ما بين (5-7) سنوات في التّعلم، يظهر ذلك من خلال فضولهم العالي الذي يظهر في أسئلتهم المتكررة سواء داخل الأسرة، أو في بيئته المغلقة خاصة حول العقيدة، وجود الله... إلخ، وفي المقابل هذا الطفل ذاته شغوف بحمل الهاتف، ومتعلق بالألعاب الالكترونية، وتشغيل الحاسوب، ومشاهدة الفيديوهات عبر الشّابكة، ومتابعة التلفاز، وواقعنا يثبت ذلك، فمن هذا المنطلق نحاول البحث عن مدى تمثّل هذا المنهاج لما حث عليه خير الأنّام في نهجه، وذلك بغية حماية النّشء من سفه العقل والقول والفعل خاصّة في ظل ما نعيشه من ثورة تكنولوجية أقول عنها قوية نعم قوية؛ بحيث هي كفيلة بجرّ فكره وسحب عقيدته، ومسح أخلاقه ودثر هويته.

- وصف المنهاج:

منهاج اللغة العربية للطور الابتدائي هو وثيقة وزارية، من إعداد وزارة التربية عام 2016م، سرد القائمون عن إعداد هذا المنهج أو البرنامج مجموعة نقاط تتمثل في: تقديم المادة؛ أي مادة اللغة العربية، ملامح التخرج وتعني ما يخرج به الطفل من زاد نهاية الطور، مخطط الموارد لبناء الكفاءات؛ تظهر على شكل تعلمات في المنهاج، البرامج السنوية، وضع المنهاج حيز التنفيذ. (وزارة التربية، 2016، صفحة 7) نوضح ذلك في الجدول أدناه:

ملمح التخرج من الطور الأول 1 ابتدائي السنة أولى والثانية	
الكفاءة الشاملة	في نهاية الطور الأول: يتواصل مشافهة في وضعيات بسيطة بلسان عربي، ويفك الرموز ويقرأ قراءة سليمة نصوصا قصيرة، مشكولة شكلا تاما، ويفهمها. وينتج نصوصا قصيرة في وضعيات تواصلية دالة. ومشاريع لها دلالات اجتماعية.
الكفاءة الختامية	فهم خطابات منطوقة في حدود مستواه الدراسي، وعمره الزمني والعقلي، ويتفاعل معها بالتركيز على النمطين الحواري والتوجيهي.
	يحاوِر وبناقش، يقدم توجيهات بلسان عربي في موضوعات مختلفة، اعتمادا على مكتسباته المدرسية، ووسائل الإعلام والاتصال، مستعملا بعض أفعال الكلام في وضعيات تواصلية دالة.
	يفك الرموز، ويقرأ نصوصا قصيرة قراءة سليمة، من مختلف الأنماط، ويفهمها. بالتركيز على النمطين الحواري والتوجيهي. تتكوّن من ثلاثين كلمة إلى ستين كلمة مشكولة شكلا تاما.
	ينتج كتابة نصوص قصيرة منسجمة، تتكون من 20 إلى 40 كلمة مشكولة شكلا تاما من مختلف الأنماط، بالتركيز على النمطين الحواري والتوجيهي في وضعيات تواصلية دالة، ومشاريع لها دلالات اجتماعية.
- جدول يمثل ملحق التخرج من الطور الأول 1 ابتدائي السنة أولى والثانية (وزارة التربية، 2016، الصفحات 10-11).	

- شرح وتحليل الجدول:

نقلت الباحثة جزئية من المنهاج المقرر للطور الأول من التعليم الابتدائي في مادة اللغة العربية، فإن ملحق في هذا الطور تبلور في ملحقين؛ الأول: **الكفاءة الشاملة** وهي النتائج المعمول على تحقيقها نهاية الطور؛ أي بعد انقضاء السنة أولى والثانية ابتدائي، أما الثاني: وهي **الكفاءة الختامية** وهي ما يجب التوصل إليه في كل محطة قصيرة، كنهاية الفصل، أو الوحدة وغيرها؛ كما نلاحظ أن خانة الكفاءة الختامية مقسمة إلى أربع خانات تعدّ ميادين البرنامج في مادة اللغة العربية وهي مرتبة كالآتي: فهم المنطوق، لتعبير الشفوي، فهم المكتوب، ثم التعبير الكتابي.

أما كتحليل تقدّمه الباحثة حول هذا المنهج، وهو أننا قد سبق أعلاه إلى الإشارة إلى ما يسمى بالمنهج في مفهومه التقليدي والحديث؛ فنقول أن المنهج المسطر من طرف الوزارة لا يزال موسوما بطابع تقليدي؛ بحيث يجعل من أهدافه وهي أهم محاور المنهج أن تكون ضيقة فتركز على تثبيت الأهداف الأكاديمية في تعليم اللغة العربية، تجلّى ذلك في التعبير، والكتابة لبعض الرموز، والحوار. وكأسمى هدف هو إنتاج نصوص قصيرة مشكولة. متناسين المفهوم الجديد الذي يجب أن يصوّر فيه المنهج، وهو السعي إلى معالم التربية التي تسعى إلى تكوين الإنسان قبل إدماجه في التعليم الأكاديمي، أو على الأقل التماسي جنباً إلى جنب.

كما نلاحظ أنه لا استثمار لما جاء به منهاج التّبي الذي تميز بالتربية الشاملة المتوازنة، لذا يمكننا القول أن منهاج الطور الابتدائي في مادة اللغة العربية منهاج قاصر للمحافظة على النّشء.

وردت أيضاً في الجدول عبارة مهمة جدا وهي كالتالي: "يقدّم توجيهات بلسان عربي في موضوعات مختلفة، اعتمادا على مكتسباته المدرسية، ووسائل الإعلام والاتصال". فإذا ما وجهنا الطفل إلى التعلم من وسائل الاتصال وحفّزناه على ذلك بغية توسيع معارفه وإدراكاته، أليس من مسؤوليتنا حمايته وتقوية عقيدته، وبناء عقله قبل ذلك، لذا لا بد

للقائمين على ذلك إعادة النظر وبرمجة المنهاج الذي يتواءم مع الطفل، والذي يسعى لتكوينه، وتكوين شخصه في جميع مجالات التربية، وبخاصة ما نص عليه خير الأنام في منهاجه مع السلف الصالح. وعليه نخلص إلى أنّ المنهاج في الجزائر هي الأخرى، لا تستثمر المنهج النبوي في تربية النّشء، وإنّما يبتغون للناشئة مناهج غربية، أساس قيامها بإبعاد الدين في الفعل التربوي. وكختاما لما طرحناه في إشكالاتنا السابقة، كيف يمكن تقويض منهاج النبوة في حماية الناشئة من الانحراف الفكري في ظل الانفتاح؟ وعليه نقول أنه إلى جانب ما أسلفنا ذكره لما نصّ عليه منهاج النبي من قوانين صحيحة، عادلة، وجب قبل كل شي الوقاية قبل وقوع الخطأ، فمن شيم المنهاج النبوي هو الحثّ على الوقاية قبل الوقوع في الأخطاء. وفي هذا السياق يمكن أن نفهم موقف نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في حق من بلغ العاشرة من الأبناء: «وَقَرُّوْا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» (الشدي، صفحة 8). والوقاية خاصة لما يشاهده أبناءنا في الفضائيات، وغرف الدردشة الإلكترونية، أي لا يمكن فصلهم عن التكنولوجيا وإنما توفير الحماية والرقابة المستمرة في ذلك، مع مراعاة أعمارهم واختيار ما يتناسب وذلك.

خاتمة:

خلاصة القول حول ما تتبعنا دراسته، وناقشنا حيثياته، فيما يخص موضوعنا "التربية وفق منهاج النبوة في مواجهة سلبات الانفتاح على العالم"، ومسألة تبنيه من قبل الأنظمة التربوية العربية والجزائرية بصفة أخص، وبعد مناقشة معطيات هذا البحث وتحليلها توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات نبلغها على النحو التالي:

- إن التربية ملمح قديم قدم خلق الإنسان، فتحقيقها مطلب عام يختلف ذلك من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر، كاختلاف التربية العربية في العصر الجاهلي التي كان مفادها دنيويا، على عكس بعد ما جاء الإسلام فتغيرت إلى مبتغى ديني ودنيوي معا.

- وسمت التربية منذ القدم كونها فن، إلى أ، هدّبها وضبطها المنهاج، فجعل منها علما مستقلا، ذات أبعاد وقوانين فاعلة.

- يعدّ المنهاج أحد أهم محاور التربية ومكونها الأساسي لما من مركباته الفاعلة و المنظمة تنظيميا منطقيا؛ بدءا من الأهداف، مروراً بالمحتويات، ثم الوسائل والأساليب التعليمية، إلى أهم مرحلة وهي مرحلة التقويم والتصويب.

- أن عظمة المنهج الإسلامي كونه منهج رباني عمل على بناء الإنسان منذ ولادته إلى مراحل عمره المتقدمة، من مركبات المنهج الإسلامي عامة ثلاثة عناصر: طبيعة المعرفة، طبيعة الإنسان، طبيعة المجتمع. والمعرفة أهم ما في ذلك لأنها تخص المجال العقائدي الإيماني.

- إن منهاج النبوة أعظم مناهج التربية لما له من مميزات الكمال والشمول والموازنة فجمع بين مجالات عدة نذكر منها: العقيدة، أعمال العقل، الصحة النفسية والجسدية، المجال الجمالي، المجال الاجتماعي، المجال الأخلاقي، والمجال الدنيوي... وغيرها الكثير.

- مما يدل على عظمة منهاجه عليه الصلاة والسلام هو أساليبه التي تمتاز بالعدل والوسطية في التعامل مع المواقف، ومما يدل على كمال منهجه وهو وسائله التعليمية التي ربت خيرة رجال الأمة منها: الموعظة، ضرب المثل، الحوار، التوجيه، القصة، الترغيب والترهيب، التربية بالأحداث.

- من فضائل تهجه أنه أمر برقابة أبنائنا قبل وقوع الخطأ.

- إن أغلب الدول العربية لم تنتهج المنهج الإسلامي أو النبوي وذلك لابتغائهم ما يضمنوه نافعا متطورا من المناهج الغربية، ومن خلال عملنا في التطبيق يظهر عدم تمثل المنهاج الجزائرية في اللغة العربية لمنهاج النبي، كما يتضح أنها اعتمدت على فاعلية المنهاج التقليدي، غير مهتمين بالمنهج الجديد في الإنجاز التربوي.

وختمنا لهذه الاستنتاجات رغبت الباحثة في الإشارة إلى نقطة مهمة، وهي أنه إذا أردنا أن نبلغ منازل التربية، فلا بد من ابتغاء مرضاة الله في ما أرسله عبر نبيه الكريم، أما الفلاح في المناهج الأكاديمية وهو الدمج بين المنهجين: النبوي الذي يمثل الرسالة الربانية في حفظ الإنسان وتقويم نفسه، وتسوية سلوكه، والمنهج التقليدي الضيق الذي هو من إبداع

الإنسان، المتمثل في الدروس المقررة الأكاديمية من طرف الهيئات المختصة، فيصير المنهج التربوي كلا متكاملًا يعول عليه في التربية.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبي عبد الله بن اسماعيل البخاري. (2002). صحيح البخاري (الإصدار 1). بيروت-دمشق: دار ابن كثير.
- الوطنية وزارة التربية. (2016). منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي. الجزائر: صادر عن وزارة التربية الوطنية.
- زبيدة محمد قرني. (2016). تخطيط الكماهج الدراسية وتطويرها (الإصدار 1). المنصورة، مصر: المكتبة العصرية.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني. (1428). حصم المسلم من أذكار الكتاب والسنة (الإصدار 34). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- شوقي السيد الشريف. (2000). معجم مصطلحات علوم التربية (الإصدار 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.
- طاهر محمد الهادي محمد. (2012). أسس المناهج المعاصرة (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
- عادل الشدي. من معالم المنهج النبوي في تربية الأبناء. دار الوطن للنشر.
- عبد الرحمن صالح عبد الله. (1986). المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية (الإصدار 1). الرياض، السعودية: مركز الملك للبحوث والدراسات الإسلامية.
- عبد الله عبد الدائم. (1973). التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أائل القرن العشرين (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- عبده فاروق فلية، و أحمد عبد الفتاح الزكي. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- علي أحمد مدكور. (2001). مناه التربية أسسها وتطبيقاتها (الإصدار د.ط.). القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي أحمد وطفة. (2013). التربية والحداثة في الوطن العربي (الإصدار 1). الكويت: جامعة الكويت المجلس العلمي للنشر.
- علي عبد الله المناعي كما ورد في وطفة علي أسعد. (2013). التربية والحداثة في الوطن العربي (الإصدار 1). الكويت: جامعة الكويت مجلس النشر العلمي.
- م.و.ت المركز الوطني للوثائق التربوية. (2009). المعجم التربوي. سعيدة: الجزائر.
- مجلة بحوث تربوية. (2012). التقييم وتطوير المنظومة التربوية الفعالة. مجلة بحوث وتربية ، 3.
- محمد بن عبد الله الدويش. (1984). التربية النبوية (الإصدار 2). الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز البيان للبحوث والدراسات.
- محمد سبيلا. (2009). مدارات الحداثة (الإصدار 1). بيروت، لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- محمد عبد الله الحاوري، و محمد سرحان علي القاسم. (2016). مقدّمة في علم المناهج التربوية (الإصدار 1). صنعاء، اليمن: دار الكتب.
- مصطفى أمين. (1926). تاريخ التربية (الإصدار 2). مصر: مطبعة المعارف.
- منى يونس بحري. (2012). المنهج التربوي أسسه وتحليله (الإصدار 1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.